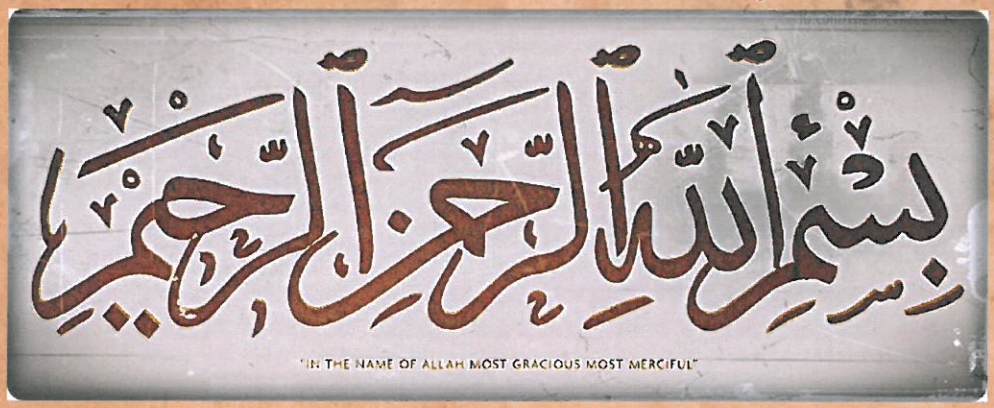

إنّ الحديد بالحديد يفلح

Verily, a sword can only be cut by a sword.

(الأمثال)

الجامع لعلوم المنطق

معاوية ابن المفتي عبد الصمد

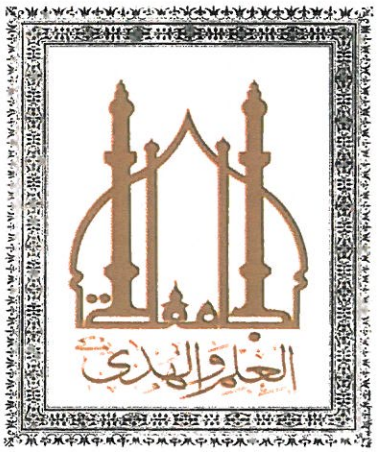

جامعة العلم والهدى بليكبرن بريطانيا

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ابتدأ الإنسانيّة ووشّحها بالعلوم حيث علّم آدم الأسماء كلّها ليسبر سكّان السماء وليجعلها محكّ الانتقاد بين آدم والملاك ثمّ ابتدأ الوحي الميمون على خاتم النبيين وأفضل البشر والإنس بحكم القراءة والتعليم حيث قال في كتابه الكريم " اقرأ " والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على النبيّ المصطفى وعلى آله المهتدين وأصحابه الذين شادوا قواعد الدين وعنا معهم بجودك وكرمك يا أكرم الأكرمين

أمّا بعد

فإنّ هذه الرسالة الصغيرة في علم المنطق كتبتها بحمد الله وبتوفيقه والشكر له على تكميلها في شهر رمضان 1433هـ في شهر واحد شرعتها في الأسبوع الأخير من شهر شعبان فالشكر على النعم واجب على المنعم وهو من أحد الابتلاء على المكلّفين حتى قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير قول الله عزّ وجلّ (ونبلوكم بالشرّ والخير فتنة) "أي نختبركم بالمصائب تارة وبالنعم أخرى لننظر من يشكر ومن يكفر ومن يصبر ومن يقنط" وبالشكر تزيد النعم وبالكفر تزيد الفتن والعذاب (لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد) فقال الفيروزآباديّ رحمه الله تعالى "الشكر مع المزيد أبدا" وقال "فمتى لم تر حالك في مزيد فاستقبل الشكر" فلهذا قال بعض السلف "النعمة وحشيّة فقيّدوها بالشكر" فأوّلا أشكر ربّ العالمين فإنّه وفّقني أن أتمّ هذه الرسالة الصغيرة وإليه أرجو أن يتقبّلها ويجعلها في موازين حسناتي ثمّ أشكر على تكميله كلّ من أعانني على إتمامه منهم من علّمني من أساتذتي الموقّرين جميعها ومعلّمي (جامعة العلم والهدى) مدرسة في بليكبرن بريطانيا خصوصا مدير المدرسة ووالدي المفتي الموقّر عبد الصمد حفظه وحفظهم الله تعالى وأيضا أشكر طلّاب المدرسة المحبوبين الّتي أعانني على إصلاحه وترتيبه وأدعو الله أن يجعل هذا العمل في موازين حسناتهم وتقبّل الله علمنا وعملنا في الدارين وحفظنا من كلّ شرّ وبلاء فلا يشكر الله من لا يشكر الناس

وكتبت هذه الرسالة أوّلا لإفادة تلامذة جامعة العلم والهدى في مدينة بليكبرن بريطانيا فإنّي خرّيج هذه الجامعة ومن حقوقها ودينها أن أفشي علم الذي حصلت فيها وثانيا كتبتها لإفادة الأمة جميعا فإنّ حفظ العلم إفشائه وإعطائه فإنّي أسأل إخواني القارئين أن يدعو لي بقبول علمي وعملي في يوم الحساب وبجعله حجّة لي لا حجّة عليّ يوم الفرقان

فإنّ هذه الرسالة الصغيرة في علم المنطق اليوناني الذي كتب كثير الناس فيها وفي ردّها فأريد أن يوضّح موضوعه ونبّيّ في الكتابة وأهميّة المنطق في عصرنا الموجود

فإنّ المنطق **في اللغة** التكلّم بصوت ومنه في قصّة سليمان عليه السلام وعلّمناه منطق الطير **وفي الاصطلاح** "علم المنطق وهو علم يعصم الذهن عن الخطإ في اقتناص المطالب المجهولة من الامور الحاصلة المعلومة" كذا قال العلّامة ابن خلدون في مقدّمته الثمينة

واعلم أنّ علم المنطق ربع علوم الفلسفة والحكمة فإنّ علوم الفلسفة تنقسم إلى أربعة علوم علم المنطق والعلم الطبيعي والعلم الإلهي وعلم المقادير

وفائدة علم المنطق وغرضها منها

(1) تمييز الخطأ من الصواب فيما يلتمسه الناظر في الموجودات وعوارضها ليقف على تحقيق الحقّ في الكائنات بمنتهى فكره

(2) تفهّم كتب التفسير والفقه وأصوله والكلام وغيرها من الكتب فإنّ كثيرا من المصنّفين القدماء استعملوا اصطلاحات المنطقيّين ويصعب على الطالب فهم الكتب على مزاج المصنّف بغير تفهّم الاصطلاحات كما فهمه المصنّف

فمقصودي في تأليف الرسالة الصغيرة هو تفهيم المبتدئين اصطلاحات علم المنطق وأمثلته وترتيبه بأسلوب سهل وليفهّم الطلاب تفسير المتقدّمين وكتب الفقه وأصوله وعلم الكلام وغيرها من الكتب المستعمل فيها هذه التعريفات فإنّ القارئ لم يفهم الكتاب كما حقّه وكما أراد المصنّف إلّا بتفهّم معاني الألفاظ والاصطلاحات كما فهمه المصنّف فهذه مقصودى المهمّ في كتابة هذه الرسالة الصغيرة ومع هذا فمن الواجب على العلماء تبليغ العلوم الحاصلة فمتى لم يكن العلم مفيدا ظاهرا في هذا العصر الجديد ولكن لم نعلم المستقبل فإنّ أيّام الله متداولة

واعلم أنّ المسلمين لم يكن لهم تعلّق بعلم المنطق والفلسفة حتّى بعد القرن الثاني فهم يعملون على طريق صاحب الشريعة صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه ويقتدون تعاليم السهلة الحاصلة من القرآن الكريم والسنّة المباركة لم يعمقون في حصول الحكمة بل كان بعض السلف يكرهون أن يغوص الناس في أحكام القرآن بإرادة تفتيش الحكمة فيها ولكن لَمَّا انتشر الإسلام وتعاليمه في أنحاء العالم ووسعت نطاقه حتى دخل الناس في الإسلام أفواجا بحمد الله تبارك وتعالى ومع هذا أراد المبطلون بتحريف تعاليم الإسلام السهلة ويدخلون الشكوك في الناس باعتراضهم على الله الخالق الظاهر الباطن الأوّل الآخر فاعترض على صفاته — تعالى الله عنهم وتنزّه عن أقوالهم الفاسدة اللهم احفظنا من العلوم الباطلة والعلوم غير المنتفعة ونسألك بصفاتك العلى أن تعطينا العلوم النافعة الصحيحة وعلم السنّة النبويّة — وصار يسبرون الإسلام بالعقل ولم يعتبروا بآيات القرآن حيث أشار الله سبحانه وتعالى أنّ العلم بالحواسّ الخمسة والعقل محدود وقاصر وعلم الوحي المطهّر فوق كلّ علم حيث قال تبارك وتعالى في آية القصاص "ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون" ولكن لَمَّا اعترض هؤلاء الناس على خالقنا فصار واجبا على العلماء أن يعلموا عقيدتهم لدفع اعتراضاتهم الفاسدة ودفع الشبهات التي أدخلوا في تعاليم الإسلام وفي العقيدة

فأمر الخليفة المأمون الرشيد في القرن الثالث الجماعة منهم يعقوب بن إسحاق الكندي وابن المقفّع بترجمة كتب ارسطاطاليس المنطقيّة في اللغة العربيّة وترجم ابن المقفع ثلاثة من كتب المنطق الارسطاطاليسي وهي قاطيغورياس وبارى ارمينيس وأنولوطيقا وأيضا أنّه ترجم المدخل المعروف بإيساغوجي بعبارة سهلة وأمّا الكندي فإنّ له رسالة في رسالات في هذه العلوم أيضا ثمّ تلميذه أحمد بن الطيب اختصر فاطيورياس وباري أرمنياس وأنالوطيقا الأوّل والثاني وإيساعوجي وكتب

رسالات أخرى ثمّ هذّب أبو نصر الفارابي (المتوفّى 339هـ) في شكل معتمد وفسّرها بعبارات واضحة حتى صار مرجعا في هذا العلم ويلقّب بـ"المعلّم الثاني" بعد المعلّم الأوّل هو أرسطاطاليس الذي دوّن العلم بأمر الإسكندر الرومي وجاء بعد الفارابي بعد مائة سنة أبو علي بن سينا (المتوفّى 428هـ) وفصّل كتب الفارابي وجدّد العلم ولخّص العلم علماء الأندلس منهم ابن رشد الحكيم وغيره وأخذ الإمام الغزالي (المتوفّى 505هـ) من هذه الكتب واستعمل اصطلاحاتهم في كتابه في أصول الفقه "المستصفى" وكان حجّة الإسلام الإمام الغزّالي يعتمد على هذا العلم وأيضا كتب في المنطق ثلاثة كتب (معيار العلم) و(محك النظر) و(القسطاس المستقيم) وأيضا كتب (مقاصد الفلاسفة) وكان حجّة الإسلام يقول "من لم يعرف المنطق فلا ثقة له في العلوم أصلا" وقال بعض العلماء أنّ حصول علم المنطق فرض الكفاية لدفع الاعتراض على صفات الله تبارك وتعالى ولكن كتب حجّة الإسلام الإمام الغزالي الردّ على المنطق والفلاسفة في آخر حياته حتى كتب (تهافة الفلاسفة) ولكن ردّ ابن رشد كلام الغزالي وكتب (تهافة التهافة) ولكن ثمّ غاص الناس في الفلسفة والمنطق حتّى كانوا يعلّمون كلّ شيء بالفلسفة والعقل وكانوا يثبتون الصفات والوجود بالفلسفة فأحيا الله تبارك وتعالى العالم الجليل لدفاع الإسلام عن الفلسفة والعقليّات الفاسدة في القرن الثامن شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله (المتوفّى 728هـ) وأنّه ثبّت أنّ الإسلام والعقيدة تثبت بغير الفلسفة وكتب الرسالة (الردّ على المنطقيين) حيث خشى أنّ الناس يغوصون في المنطق ويتركون تعاليم الإسلام السهلة والطريقة النبويّة

ولكن كما قلت في الابتداء أنّ مقصودي من كتابة هذه الرسالة ليس العمق في الفلسفة بل تعليم اصطلاحات المنطقيّين المستعملة في كتب علمائنا منهم الإمام الرازي في التفسير (مفاتيح الغيب) وكتاب الشيخ عبد القاهر الجرجاني (المتوفّى 1028هـ) في البلاغة والشيخ يوسف بن أبي بكر الخوارزمي (1228هـ) في (المفتاح) والقزويني في (تلخيص المفتاح) والتفتازاني في (مختصر المعاني) حتى يصعب على القارئ أن يفهم كتب البلاغة بغير علم المنطق

هذه مقدّمة مختصرة لتوضيح أهميّة تعلّم علم المنطق والنيّة قبل حصوله فنيّتنا هو تعليم الاصطلاحات لكي نعلم كتب أكابرنا وعلمائنا ولنبلّغ هذا العلم إلى ذريّاتنا حتى ندفع الإسلام والصفات من العقليّات وأيضا فلعلّ أهل اليونان لم يوجد الآن في صورة أرسطاطاليس وغيره وعقائدهم وخيالاتهم ذهبت ولكن اعلم يوجد الناس الآن على نهجهم فعباراتهم شتّى ومقصودهم واحد

فالله نسأل أن يوفّقنا بتأييد دينه وأن يتقبّلنا للإسلام ويتجاوز عنّا سيّئاتنا ويجنّبنا من العلوم غير النافعة الضارّة ويعطينا الفهم الصحيح ويوفّقنا أن نعمل على طريق الإسلام بتعليمات حبيبنا محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وسلّم

المؤلّف عفى الله عنه وعن والديه

خرّيج جامعة العلم والهدى

العلم

تعريف العلم: حصول صورة الشيء في الذهن

مثال العلم: إذا قال الرجل "بسكويت" فسمعته فحصلت لك صورة البسكويت في الذهن فهو العلم

التنبيه: يسمّى حصول صورة الشيء في الذهن علما سواء كان بالسمع أو البصر أو الشمّ أو الذوق أو اللمس المسمّاة بـ"الحواس الخمسة"

أقسام العلم: ينحصر العلم في القسمين

(1) التصوّر

(2) التصديق

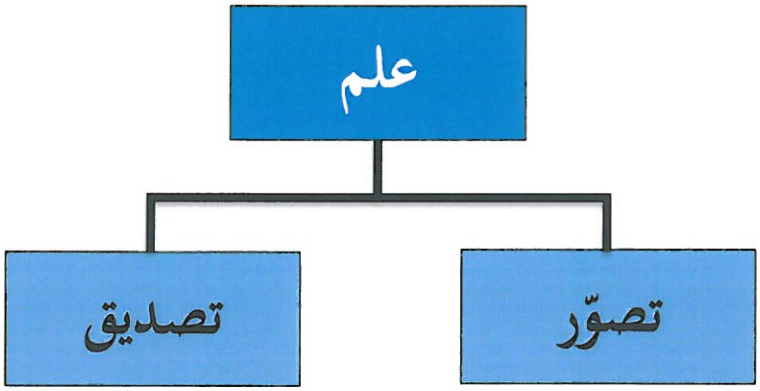

التصوّرات

تعريف التصوّر: هو عدم نسبة [أو حكم] الشيء إلى شيء على سبيل اليقين

مثال التصوّر: نظرت إلى الباب فحصلت لك صورة الباب في الذهن فهو التصوّر لأنّك لم تنسب الباب إلى شيء

شرح التعريف: فنقل بعض الحكماء خمسة طرق لمعرفة التصوّر

(1) إذا كان العلم منفردا مثلا "الباب" فهو منفرد وتحصل لك صورته انفرادا من غير نسبة فهو تصوّر

(2) إذا كان فهرس الأسماء بغير نسبة مثلا إذا قال الرجل "خبز" "كريم" "حليب" "شوكولا" "الذرة الحلوة" يقولها الرجل بغير نسبة حال تبيين قائمة التسوّق مثلا فهو تصوّر

(3) إذا كان النسبة غير تامّة مثلا تكون النسبة نسبة إضافيا مثلا "دفتر الطالب" "معرض الكتب" "متحف مصر" أو تكون النسبة نسبة توصيفيا مثلا "حديقة كبيرة" "جامعة جيّدة" "لوحة بيضاء" فهو تصوّر

(4) إذا كانت النسبة [أو الحكم] تامّة ولكن تكون النسبة إنشائيّة ليست خبريّة مثلا "اختر القبعة" "انظر إلى الجدول الزمني" "لا تغلق النافذة" فهو تصوّر

(5) إذا كان النسبة [أو الحكم] تامّة وتكون النسبة خبريّة ولكن فيه ما يدلّ على الشكّ مثلا "الجواب صحيح غالبا" "عكاشة يكون له ولد" "يجب أن يأتي ديفيد" فهو تصوّر

الحاصل: كلّ شيء يكون تصوّرا سوى الجملة الخبريّة إذا كان على سبيل اليقين

أقسام التصوّر: ينقسم التصوّر إلى القسمين

(1) التصوّر البديهي (التصوّر الضروري)

(2) التصوّر النظري (التصوّر الكسبي)

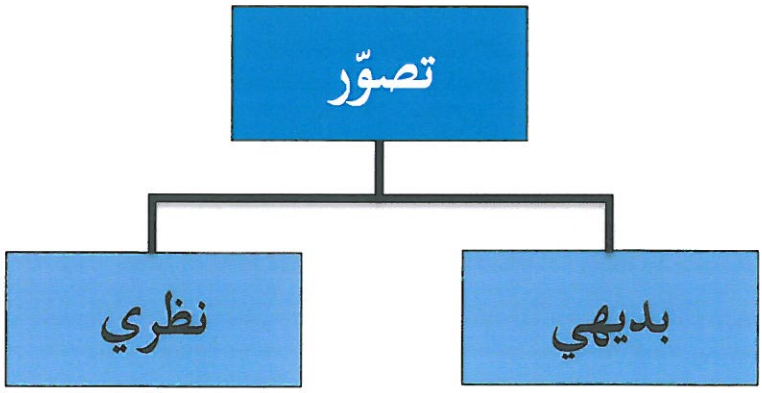

عرّف التصوّر البديهي والنظري في الجدول التالي مع الأمثلة

	القسم	التعريف	المثال
1	التصوّر البديهي	ما لا يحتاج إلى التعريف أو النظر كتصوّر الحرارة والبرودة والماء	الحرارة ، البرودة ، الماء كلها واضحة تفهم بغير تعريف
2	التصوّر النظري	ما يحتاج إلى التعريف أو النظر كتصوّر الملائكة والروح والاسم والفعل وتشخيص الطبيب لعين المريض بعد النظر	الملائكة ، الروح ، الاسم ، الفعل ، تشخيص الطبيب لعين المريض كلها غير واضحة لا تفهم إلا بعد التعريف

طريق معرفة التصوّر النظري: يعرف التصوّر النظري المجهول بترتيب التصوّرات البديهيّة أو المعلومة حتى توصل تلك التصوّرات البديهيّة أو المعلومة إلى معرفة التصوّر النظري المجهول فتجعله "التصوّر المعلوم" أيضا

والتصوّرات المعلومة الموصلة إلى معرفة التصوّر النظري المجهول **يقال للتصورات المعلومة في الاصطلاح "المعرِّف" أو "قول الشارح"**

التصديقات

تعريف التصديق: هو نسبة [أو حكم] الشيء إلى شيء على سبيل اليقين إيجابا كان أو سلبا

شرح التعريف: التصديق هو كلّ جملة خبرية خالية عن الشكّ

مثال التصديق:

(1) إذا نظرت إلى الديدان وهي صفراء فقلت "هذه الديدان صفراء" فقد نسبت الصفراء إلى تلك الديدان

(2) إذا أكلت الفطيرة وهي لذيذة فقلت "هذه الفطيرة لذيذة" فقد نسبت اللذّة إلى تلك الفطيرة

(3) إذا لمست الورق وهو ليس بناعم فقلت "هذا الورق ليس بناعم" فقد نسبت عدم النعومة إلى ذلك الورق

أقسام التصديق: ينقسم التصديق إلى القسمين

(1) التصديق البديهي (التصديق الضروري)

(2) التصديق النظري (التصديق الكسبي)

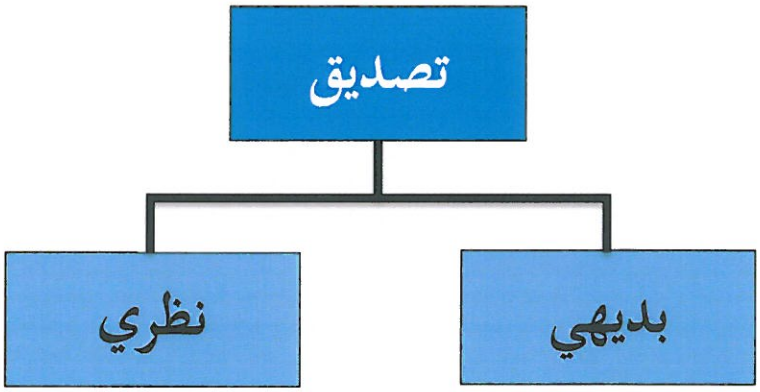

عرّف التصديق البديهي والنظري في الجدول التالي مع الأمثلة

	القسم	التعريف	المثال
1	التصديق البديهي	ما يكون واضح معلوم بلا دليل وتفكّر	الثلاثة نصف الستّة ، النار حارة ، الثلج بارد كلها واضحة تفهم بغير دليل
2	التصديق النظري	ما يكون غير واضح مجهول لا يعلم إلا بالدليل والتفكّر والنظر	خلق الله الإنسان ، إنّ الله واحد لا شريك له ، الدنيا مخلوقة كلها غير واضحة لا تفهم إلا بعد دليل

طريق معرفة التصديق النظري: يعرف التصديق النظري المجهول بترتيب التصديقات البديهيّة أو المعلومة حتى توصل تلك التصديقات البديهيّة أو المعلومة إلى معرفة التصديق النظري المجهول فتجعله "التصديق المعلوم" أيضا

والتصديقات المعلومة الموصلة إلى معرفة التصديق النظري المجهول **يقال للتصديقات المعلومة في الاصطلاح "الدليل" أو "الحجّة"**

التنبيه: فإذا أدّى العلم المعلوم (أي التصوّرات المعلومة أو التصديقات المعلومة) إلى العلم المجهول (أي التصوّرات المجهولة أو التصديقات المجهولة) يقال لهذه الطريقة "**النظر**" أو "**الفكر**" أو "**الترتيب**"

التنبيه: إذا كانت حركة النفس أو الذهن في **المعقولات** يقال لها "**الفكر**" اصطلاحا

وإذا كانت حركة النفس أو الذهن في **المحسوسات** يقال لها "**التخييل**" اصطلاحا

تعريف المحسوسات: المحسوس هو العلم الذي يعرف بواسطة إحدى الحواس الخمسة

تعريف المعقولات: المعقول هو العلم الذي يعرف بغير واسطة الحواس الخمسة بل بالعقل

[تعريف علم المنطق]

هو قانون عاصم عن الخطأ في الفكر حيث تبيّن في المنطق طرق اكتساب التصوّرات والتصديقات المجهولة عن التصوّرات والتصديقات المعلومة

التنبيه: قد يسمّى علم المنطق علم الميزان لأنّ هذا العلم قسطاس للعقل توزن به الأفكار الصحيحة ويعرف به نقصان ما في الأفكار الفاسدة واختلال ما في الأنظار الكاسدة

[الغرض والغاية لهذا الفنّ]

- غرض علم المنطق صيانة العقل عن الخطأ في المعاني والفكر والنظر والترتيب وتصحيح الأفكار الفاسدة

[موضوع هذا الفنّ]

- موضوع الحساب العدد
- موضوع النحو لغة العرب إعرابا ومبنيّا
- موضوع الفقه أفعال المكلّفين
- موضوع أصول الفقه أحكام الشرع
- موضوع المنطق تمييز المعقولات وتلخيص المعاني

السوال: إذا كان مقصود علم المنطق المعاني ليس الألفاظ فلم يبحث في المنطق عن الألفاظ في بعض الفصول؟

الجواب: لأنّ معرفة المعاني العميقة موقوفة على الألفاظ تفهيما وتفهّما